

زوائد المؤلفات على
كتب المنهج الدراسى

التعليق على
تعليم الصبيان
التوحيد

لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (١١١٠ـ ١٢٠٦هـ)

تأليف
أبي عبد الله محمد المصنعي
وفقه الله تعالى



زوائد المؤلفات على

كتب المنهج الدراسي الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الكريم، البر الرحيم، الواحد الأحد الصّمد، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، وصفيّه وخليله، خير من صلى وقام، وحجّ للّـه وصام، ودعى إلى التوحيد وحذّر من الشرك، صل الله عليه وسلم.

أمّا بعد:

فهذا تعليق على كتاب (تعليم الصبيان التوحيد[١]) للإمام محمّد بن عبد الوهّاب النّجدي رحمه الله تعالى، راعيت فيه ما يناسب المبتدئين والأطفال من ذكر دليل ما لم يذكره المؤلف أو توضيح فائدة وما أشبه ذلك.

والله المستعان، ونسأله السّداد والقبول، والحمد لله ربّ العالمين.

كتبه أبو عبد الله المصنعي

١٤/ شوال ١٤٣٧هـ

****

(١) قوبل على مخطوطة (مركز المخطوطات والتراث والوثائق_ مصر) ورمزها (ص)، ومركز إحياء المخطوطات وهي مصورة مما قبلها، ونسخة الجامعة الإسلامية كذلك مصورة مما قبلها، وقوبل أيضًا على بعض المطبوعات.

تعليم الصبيان التوحيد[١]

أعوذ بالله من الشيطان[٢] الرجيم، بسم الله الرّحمن الرّحيم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فهذه رسالة نافعة فيما يجب على الإنسان أن يعلم الصبيان قبل تعلمهم القرآن[٣] حتى يصير إنساناً كاملاً على فطرة الإسلام، وموحداً جيداً على طريقة الإيمان، ورتبته على طريقة سؤال وجواب:

س١[٤]: إذا قيل لك من ربّك؟

ج/ فقل: ربي اللهُ.

س٢/ وما معنى الرّب؟

ج/ فقل: المالك المعبود والمعين، اللهُ ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

---

(١) هكذا وردت تسميتها في المخطوطة (ص)، وبعض المطبوعات.

(٢) كذا في المخطوطة بزيادة الاستعاذة.

(٣) عن جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، «فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا» رواه ابن ماجه وصححه الشيخان.
والإيمان: العقيدة.

(٤) ترقيم الأسئلة من عندي.

س٣: فإذا قيل لك بمَ عرفت ربك؟

ج/ فقل: أعرفه بآياته ومخلوقاته[١]، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السموات والأرض وما فيهما، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ إلى قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]

س٤: فإن قيل لك: لأي شيء خلقك؟

ج: فقل: لعبادته وحده لا شريك له، وطاعته بامثال ما أمر به، وترك ما نهى عنه، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، وكما قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، والشرك هذا ذنب عصي الله به كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [المائدة:٧٢].

والشرك: أن يجعل لله نداً يدعوه، ويرجوه، أو يخافه، أو يتوكل عليه، أو يرغب إليه من دون الله، وغير ذلك من أنواع العبادات.

فإن العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة[٢].

ومنها الدعاء، وقد قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨].

والدليل على أن دعوة غير الله كفر، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون:١١٧].

وذلك أن الدعاء من أعظم أنواع العبادات، كما قال ربكم: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

---

(١) هذا مأخوذ من الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى، فمعرفة الله تعالى تكون بالآيات الشرعية وهذا هو الأصل، وبالآيات الكونية وهذا تبع للأول.

(٢) هذا مأخوذ من كتاب العبودية لشيخ الإسلام، وهو تعريف جامع مانع.

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠][١].

وفي (السنن): عن أنس مرفوعاً: (الدعاء مخ العبادة)[٢].

وأول ما فرض الله على عباده الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].

والطاغوت: ما عبد من دون الله أو الشيطان، [والطاغوت[٣]]، والكهانة، والمنجم، ومن يحكم بغير ما أنزل الله، وكل متبوع مطاع على غير الحق.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى: (الطاغوت: ما يجاوز به العبد حده من معبود، أو متبوع، أو مطاع)[٤].

س٥: فإن قيل لك: ما دينك؟

ج: ديني الإسلام، ومعنى الإسلام: الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له لا للطاغوت، وموالاة

---

(١) في الآية تسمية الدعاء عبادة.

(٢) راه الترمذي (٣٣٧١) وضعفه الترمذي والألباني.

ورواه أبو داود (١٤٧٩) والترمذي (٢٩٦٩) وغيرهما عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، بلفظ (الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ) وهو صحيح، وهو صريح بأن الدعاء عبادة، وما ثبت أنه عبادة فصرفه لغير الله تعالى شرك.

(٣) هذه الكلمة مقحمة، والسياق في غنى عنها.

(٤) إعلام الموقعين (١/ ٤٠)، قال: وَالطَّاغُوتُ: كُلُّ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتْبُوعٍ أَوْ مُطَاعٍ؛ فَطَاغُوتُ كُلِّ قَوْمٍ مِنْ يَتَحَاكَمُونَ إلَيْهِ غَيْرَ الله وَرَسُولِهِ، أَوْ يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِ الله، أَوْ يَتْبَعُونَهُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ مِنْ الله، أَوْ يُطِيعُونَهُ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ طَاعَةٌ لله؛ فَهَذِهِ طَوَاغِيتُ الْعَالَمِ إذَا تَأَمَّلْتَهَا وَتَأَمَّلْتَ أَحْوَالَ النَّاسِ مَعَهَا رَأَيْت أَكْثَرَهُمْ عَدَلُوا مِنْ عِبَادَةِ اللهِّ إلَى عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ، وَعَنْ التَّحَاكُمِ إلَى الله وَإِلَى الرَّسُولِ إلَى التَّحَاكُمِ إلَى الطَّاغُوتِ، وَعَنْ طَاعَتِهِ وَمُتَابَعَةِ رَسُولِهِ إلَى طَاعَةِ الطَّاغُوتِ وَمُتَابَعَتِهِ، وَهَؤُلَاءِ لَمْ يَسْلُكُوا طَرِيقَ النَّاجِينَ الْفَائِزِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمْ الصَّحَابَةُ وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَلَا قَصَدُوا قَصْدَهُمْ، بَلْ خَالَفُوهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَالْقَصْدِ مَعًا.

المسلمين، ومعاداة المشركين.

والدليل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [سورة آل عمران:١٩]

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [سورة آل عمران:٨٥](١).

وصح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: (أنْ تَشْهَدَ أن لا إله إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتِيَ الزكاةَ، وتصومَ رمضان، وتحُجَّ البيتَ إن اسْتطعْتَ إليه سَبِيلاً)(٢).

ومعنى لا إله إلا الله: أي لا معبود حق إلا الله(٣)... كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ

---

(١) وأصول الإسلام ثلاثة: التوحيد، والسنة، والطاعة.

وكلّ ما يخالف الإسلام يرجع إلى ثلاثة: الشرك، والبدعة، والمعصية.

وبهذا جاءت جميع الرسل والأنبياء.

تنبيه: المراد بالإسلام في الآية الأولى العموم فيشمل دين جميع الرسل، والمراد بالآية الثانية دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

فكمال الدّين يدل على أمرين: الأول: أنه لا حاجة للبدع.

الثاني: أنه الدّين الكامل الضامن لأهله ـ بإذن الله تعالى ـ سعادة الدارين وشمولية الأحكام.

فالحمد لله تعالى على هذه النعمة الكبرى.

(٢) وهذا حين سئل عن الإسلام في حديث عمر رضي الله عنه في مسلم (٨). وهذه الأركان الخمسة جاءت به عامة الشرائع المنزلة من عند الله تعالى مع اختلاف في شيء من صفاتها وكيفية أدائها.

(٣) لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله تعالى هذا هو معنى الصحيح.

أما تفسير ها بـ: لا خالق إلا الله. أو: لا قادر على الاختراع إلا الله. أو: لا موجود إلا الله. أو: لا حاكم إلا الله...فهذا خطأ، وقد وضّحنا ذلك في شرحنا للقول المفيد، وشرحنا لرسالة المؤلف : (كلمة التوحيد) فراجعه.

يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٦ – ٢٨].

والدليل على الصلاة والزكاة: قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥].

فبدأ في هذه الآية بالتوحيد والبراءة من الشرك.

فأعظم ما أمر به التوحيد، وأكبر ما نهى عنه الشرك، وأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، وهذا هو معظم الدين وما بعده من الشرائع تابع له[(١)].

والدليل على فرض الصيام: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ الآية [البقرة:١٨٣ – ١٨٥].

والدليل على فرض الحج: قوله تعالى: ﴿وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ الآية [آل عمران:٩٧].

وأصول الإيمان ستة[(٢)]:

أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

ودليله ما في (الصحيح) من حديث عمر بن الخطاب. الحديث.

---

(١) التوحيد أوجب الواجبات، أعظم الحسنات كما أن الشرك أكبر المحرمات، أقبح السيئات ولذلك كان ذنبًا لا يغفر لمن مات عليه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء:٤٨]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [سورة النساء:١١٦]

وخص المؤلف توحيد الألوهية في كثير من كتبه لكثرة المخالفات فيه، وإلا فجميع أنواع التوحيد مهمة وهي في مرتبة عليا لا يقبل لمن أخل بواحد منها عمل، ولا يدخل الجنة بل مأواه النار وبئس القرار.

(٢) وسيأتي برقم (٣٣) الكلام عليه أيضًا.

س٦ : وإذا قيل لك : من نبيك؟

ج: فقل: نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

اصطفاه الله تعالى من قريش وهم صفوة ولد إسماعيل[(١)].

وبعثه إلى الأحمر والأسود، وأنزل عليه الكتاب والحكمة تدعي[(٢)] الناس إلى إخلاص العبادة وترك ما كانوا يعبدون من دون الله من: الأصنام الأحجار والأشجار، والأنبياء، والصالحين، والملائكة، وغيرها.

فدعى الناس إلى ترك الشرك وقاتلهم [إلى تركه وأن تخلصوا[(٣)]] لعبادة الله كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [الجن:٢٠]، وقال تعالى: ﴿قُلِ اللهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي﴾ [الزمر:١٤]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾ [الرعد:٣٦]، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ الله تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر:٦٤ - ٦٦].

ومن أصول الإيمان المنجي من الكفر: الإيمان بالبعث، والنشر، والجزاء، والحساب[(٤)].

والجنةُ والنار حق[(٥)].

قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه:٥٥].

---

(١) من جهة النسب، وأما الدين فقد غاصوا في لجة الشرك.

(٢) كذا في المخطوطة بالتاء، وأظنها بالفاء: (فدعى).

(٣) كذا في المخطوطة [إلى تركه وأن تخلصوا]، ومعناه: وقاتلهم على ليتركوا الشرك، وأن يخلصوا: بالياء.

(٤) الإيمان بالبعث واجب بالإجماع، وهو أحد أركان الإيمان والأدلة التي ذكرها المؤلف تدل على أن منكر البعث والحساب والجنة والنار كافر خارج عن الملّة.

(٥) الإيمان بوجود الجنة والنار ووصفهما حق، وثابت بالكتاب والسنة والإجماع.

وقال تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد:٥].

وفي الآية دليل على أن من جحد البعث كفر كفراً يوجب الخلود في النار. -أعاذنا الله من الكفر وأعمال الكفر.

فضمت هذه الآيات بيان ما بعث به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من إخلاص العبادة لله، والنهي عن عبادة غير الله وقصر العبادة على [العبادة[١]]، وهذا دينه الذي دعى الناس إليه، وجاهدهم عليه كما قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لله﴾ [الأنفال:٣٩][٢].

وقد بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة، فدعا الناس إلى الإخلاص، وترك عبادة ما سوى الله نحواً من عشر سنين، ثم عرج به إلى السماء وفرض عليه الصلوات الخمس من غير واسطة بينه وبين الله تعالى في ذلك[٣]، ثم أمر بعد ذلك بالهجرة فهاجر إلى المدينة، وأمر بالجهاد، فجاهد في الله حق جهاده نحواً من عشر سنين حتى دخل الناس في دين الله أفواجاً، فلما تمت ثلاث وستون سنة والحمد لله تعالى، تم الدينُ وبَلَغَ البَلاغ من إخبار الله تعالى له، [....[٤]] بقبضه صلوات الله عليه وسلم.

وأول الرسل نوح عليه السلام، وآخرهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم مما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾ [النساء:١٦٣].

---

(١) كذا في المخطوطة: [العبادة] وأظنه تصحيف، والسياق يقتضي أن يكون مكانها: [عبادة الله].

(٢) ويكون الدين كله لله تعالى بالتوحيد والاتباع.

(٣) كلمه تعالى بلا واسطة، والله تعالى له صفة الكلام كما يليق بجلاله.

(٤) هنا كلمة نحو [ما عبده] ولم تتضح لي.

وقال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران:١٤٤].

وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب:٤٠][١].

وأفضل الرسل: نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم.

وأفضل البشر بعد الأنبياء صلى الله عليهم وسلم: أبو بكر رضي الله عنه، وعمر رضي الله عنه، وعثمان رضي الله عنه، وعلي رضي الله عنهم أجمعين.

وخير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

وعيسى صلى الله عليه وسلم ينزل من السماء ويقتل الدجال.

والحمد لله رب العالمين.



(١) ومعنى الرسول: عبد اصطفاه الله تعالى بالوحي وخصه بصفات فضله بها على غيره من أمته وبعثه إلى قوم كفار غالبًا. ومعنى النبي: مثل الرسول وبعثه إلى قوم مسلمين غالبًا.

فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول.

فالأنبياء (١٢٤) ألفًا، والرسل (٣١٣) ثلاثمائة وثلاثة عشر فقط كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه.